الأمم المتحدة

E/CN.17/2004/10/Add.1

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
11 March 2004
Arabic
Original: English

لجنة التنمية المستدامة

الدورة الثانية عشرة

١٤-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٤

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

المجموعة المواضيعية لدورة التنفيذ ٢٠٠٤/٢٠٠٥

ورقات للمناقشة مقدمة من المجموعات الرئيسية

مذكرة من الأمانة العامة

إضافة**

ورقة مناقشة مقدمة من الشباب والأطفال بشأن المياه والصرف الصحي والمستوطنات البشرية***

* E/CN.17/2004/1.

** أرجئ تقديم الوثيقة للسماح بإجراء مشاورات كاملة فيما بين أصحاب المصلحة ذوي الصلة.

*** أعدتها اللجنة التنظيمية للشباب التابعة للجنة التنمية المستدامة بالتشاور مع شبكات الشباب. ويمكن الاطلاع على دراسات إفرادية محددة عن المياه والصرف الصحي والمستوطنات البشرية في موقع الإنترنت التالي: http://groups.takingitglobal.org/WSSD-YouthCaucus/docs. ولا تعتبر وجهات النظر والآراء الواردة في هذه الورقة بالضرورة عن وجهات نظر الأمم المتحدة وآرائها.

020404 020404 04-26941 (A)

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
المياه والصرف الصحي		٣
أولا - مقدمة	١-٢	٣
ثانيا - دواعي الاهتمام الذي يبديه الشباب والأطفال	٣	٣
ثالثا - التطورات والتحديات	٤-١٠	٤
رابعا - بعض التطورات التي يقود مسيرتها الشباب	١١-١٥	٥
خامسا - الدروس المستفادة والتوجهات المرصودة والعراقيل الواجب إزالتها	١٦-٣٠	٦
سادسا - مجالات التركيز	٣١-٤٠	١٠
سابعا - توجه السياسات	٤١-٤٤	١٢
ثامنا - الاستنتاجات	٤٥-٤٦	١٣
المستوطنات البشرية		
تاسعا - مقدمة	٤٧-٦١	١٣
عاشرا - سياسات الإسكان الوطنية	٦٢	١٦
حادي عشر - ما الذي يجب عمله	٦٣	١٦
ثاني عشر - توجه السياسات	٦٤-٦٥	١٧
ثالث عشر - الاستنتاجات	٦٦-٦٧	١٨

المياه والصرف الصحي

أولا – مقدمة

١ – من المرجح أنه بحلول عام ٢٠٥٠، سوف يعيش فرد واحد على الأقل من كل أربعة أفراد في بلد يعاني من نقص مزمن أو متكرر في المياه العذبة. ومع كل يوم، يموت زهاء ٦ ٠٠٠ طفل من جراء الأمراض المرتبطة بعدم توافر سبل الحصول على مياه الشرب المأمونة، وعدم كفاية المرافق الصحية وسوء أحوال النظافة العامة. ولأن المستقبل هو الحاضر الذي سيعيشه شباب اليوم، يتزايد نشاطنا ويتنامى في تنظيم شبكات ومشاريع للشباب، وهو أيضا ما يجعلنا نواصل استصراخكم عسى أن نسترعي أنظاركم.

٢ – وتود المجموعة الرئيسية للشباب والأطفال أن تبدأ بالإشارة إلى أننا جميعا نعي بالفعل أهمية المياه والصرف الصحي للتنمية المستدامة وللحد من الفقر، وأن هذين الجانبين اعتبرا عمليا من المقومات البالغة الأهمية في ريو دي جانيرو وجوهانسبرغ وفي عدد لا يحصى من الاجتماعات والمؤتمرات الأخرى التي عقدت على مدار الأعوام. ونأمل ألا تغدو الدورة الراهنة للجنة التنمية المستدامة مجرد دورة أخرى تردد ما سبق الاتفاق عليه بالفعل حول الضرورة الملحة التي تكتنف هذه القضية، بل أن تركز بالأحرى على الإجراءات التي تتخذها الحكومات من أجل ترجمة الأهداف الإنمائية للألفية إلى واقع فعلي.

ثانيا – دواعي الاهتمام الذي يبديه الشباب والأطفال

٣ – تبدي المجموعة الرئيسية للشباب والأطفال اهتماما خاصا بهذه المسألة للأسباب التالية:

(أ) أن مشاكل نقص المياه التي كنا نتحدث عنها منذ عشر سنوات تقريبا، باتت الآن واقعا ظاهرا، حيث تفاقمت مشاكلها في البلدان التي تعاني من هذا النقص، بينما بدأت البلدان التي لم تكن تشكو منها تعاني من مشاكل خاصة بها، من بينها مشاكل نقص المياه في أشهر الصيف، ومشاكل متصلة بضخ المياه الجوفية وما إلى ذلك؛

(ب) أن المياه آخذة بالفعل في التلوث، حيث باتت بحيراتنا وأنهارنا تحتوي بصورة متزايدة على خليط من المواد الكيميائية ومياه الصرف والمخلفات غير المعالجة ومواد أخرى كثيرة، تؤثر تأثيرا مباشرا وبعيد المدى على صحة أطفالنا؛

(ج) أن الصراعات على المياه ستنشب بصورة متزايدة. وهي صراعات سيكون علينا نحن أن نواجهها في المستقبل، ولستم أنتم. ورغم أنه لم تنشب بعد حروب تعزى

أسبابها إلى الماء، فإنها قادمة في الطريق لو استمر دون تغيير المعدل الذي تسير إليه المشكلة الآن، ولذا فنحن هنا الآن لكي نتأكد من أن المشكلة التي تلوح نُذرها بالفعل في الأفق لن تخرج إلى حيز الوجود؛

(د) أن الشباب والأطفال هم غالبا أشد المعنيين بنقص المياه وقلة مرافق الصرف الصحي، لأن هذا النقص يؤثر في صحة شبابنا ورفاههم وقدرتهم على بلوغ سن معينة والحصول على التعليم الصحيح الذي يحتاجونه من أجل إيجاد عالم أفضل؛

(هـ) أن الشباب والأطفال يمثلون أكثر من ٣٠ في المائة من سكان العالم إلا أنهم في معظم الأحيان لا يمنحون الفرصة أبدا للتعبير عن رأيهم. ومع هذا، فإن شباب اليوم هم الذين سينهضون بالأدوار الهامة في أمثال هذه الاجتماعات في الغد.

ثالثا - التطورات والتحديات

٤ - ثمة حاجة بالغة لتحسين التحكم في المورد المائية محليا ووطنيا وإقليميا وعالميا، وتمثل هذه الحاجة تحديا فعليا لأن أزمات المياه الحالية تنشأ في الغالب لأسباب تتعلق بسوء التحكم في المياه أكثر منها بندرتها. ويحتاج تحسين التحكم في قطاع المياه إلى سلامة الإدارة، مشاركة من أصحاب المصلحة وممارسة للشفافية والمساءلة.

٥ - وهناك تحدي ماثل آخر هو ضمان إمدادات للمياه مستدامة بيئيا، وتوفير خدمات الصرف الصحي للمستوطنات البشرية، بما فيها المساكن الحضرية، وذلك رغم ضخامة الاستثمارات التي وظفت في قطاعات التزويد بالمياه ومعالجة المياه المستعملة على مدار العقود الثلاثة الماضية في كثير من البلدان.

٦ - وأدت المشاريع الإنمائية العملاقة المقامة عبر الحدود، ومنها السدود الضخمة وأعمال التنقيب عن النفط والغاز وخطوط السكك الحديدية وغيرها من مشاريع البنى التحتية، والتعدين العشوائي المخرب، وسوء استغلال الأراضي، ومشاريع التصنيع الزراعي، والتحضر، إلى جعل حصول الفقراء على المياه لونا من ألوان الترف. كما أن رداءة نوعية المياه وتردي مرافق الصرف الصحي ما زالا آفتين في المجتمعات المحلية المهمشة في العالم.

٧ - ولا تنظر المجتمعات المحلية الريفية إلى المياه والصرف الصحي باعتبارهما مجالين ذوي أولوية، حيث أظهر المسح الاجتماعي الذي أجري في سفويري، بمقاطعة زاكا، في زمبابوي، أن اهتمام السكان بمسائل توفير الطعام وبناء الطرق يفوق بكثير عنايتهم بالماء والصرف الصحي اللذين لم يكونا على رأس قائمة أولوياتهم. ويلزم بشدة توعية المجتمعات المحلية الريفية بأهمية المياه والصرف الصحي.

٨ - ولا تزال نظرة الارتياب التي ينظر بها إلى مسألة تمكين الشباب عن طريق مصارحتهم بالكامل بالخطط والبرامج والسياسات تمثل مشكلة قائمة على الصعد المحلي والوطني والإقليمي. ويلزم إحداث تغيير عاجل في المواقف إذا كان للشباب أن ينهض بدور أكثر أهمية في مجال التنمية المستدامة.

٩ - وفي كل عام يضيع أكثر من ٢٤ مليون ساعة في رعاية المصابين بالإسهال. وقد لوحظ أن الحالة بلغت حدا بالغ السوء في البلدان النامية، وأنها تمس الأطفال بالأخص.

١٠ - وتكلف معالجة الأمراض الناشئة عن تردي الصرف الصحي، واتباع الممارسات المخالفة لمبادئ النظافة العامة واستخدام إمدادات المياه غير المأمونة زهاء ٢٠ بليون دولار كل عام، وهو عبء ثقيل وبخاصة في البلدان النامية.

رابعا - بعض التطورات التي يقود مسيرتها الشباب

١١ - نظم الشباب بالتعاون مع كبار الخبراء الوزاريين المتخصصين في المياه حلقات عمل ودورات دراسية من أجل بناء القدرات. وتمثل الهدف من هذه الاجتماعات في تقريب الفجوة القائمة بين شباب الفنيين المتخصصين في المياه، وقطاع الشباب، وكبار الخبراء. وفي زمبابوي، نجحت أفرقة الشباب على سبيل المثال في تأسيس علاقة عمل مع وزارة الموارد الريفية وتنمية المياه.

١٢ - وأسست أفرقة الشباب المعنية بالمياه في بوتسوانا هيكلا ثلاثي الطبقات من أجل إشراك الشباب في حلقات العمل التي أقيمت للتوعية بالإدارة المتكاملة للموارد المائية. وتألف الفريق الأول من شبكة للشباب المهتمين بالمسائل المتعلقة بالمياه ممن تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة. وضم الفريق الثاني، الشباب من طلاب مرحلة التعليم العالي المهتمين أيضا بالمسائل المتعلقة بالمياه. أما الفريق الثالث، فتألف من شباب الفنيين المتخصصين في المياه من العاملين بالفعل في المؤسسات أو المنتسبين إليها.

١٣ - ونُظمت بنجاح جولات دراسية متبادلة في بلدان الجنوب الأفريقي، وشاركت فيها حتى اليوم أفرقة الشباب المعنية بالمياه في بوتسوانا وسوازيلند وليسوتو. والهدف من هذه الجولات هو تطارح الأفكار وبدء حوار بناء حول المسائل المتعلقة بالمياه والصرف الصحي والبيئة. كما دُعيت نخبة من المحاضرين وكبار خبراء المياه للاستفادة من معارفهم.

١٤ - وتعتبر حملة المياه والصرف الصحي التي نظمها الشباب في ليسوتو وسيلة لإبقاء الاهتمام منصبا على التوعية بأسباب المعيشة المستدامة والدعوة إلى انتهاجها وإجراء الاتصالات اللازمة بشأنها في المنطقة. وهي فرصة لإشراك الشباب في العمل على تحقيق

الهدف المتعلق بالصرف الصحي المحدد في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبرغ ٢٠٠٢)، كما تشكل تحديا أمام الشباب لتعبئة الجهود من أجل توعية المجتمعات المحلية، ودعم توفير الصرف الصحي فيها، وتهيئة الإرادة السياسية من أجل هذه القضية الهامة، وعرض قضيتها في الدورة الثانية عشرة للجنة التنمية المستدامة.

١٥ - وقد نجم عن السنة الدولية للمياه العذبة (التي تتولى تنسيق أنشطتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة) تكوين شبكة من المبادرات المتصلة بالماء يقودها الشباب في شتى أرجاء العالم، وستظل هذه الشبكة تتسع وتتعاون مع الأمم المتحدة خلال عقد العمل المعنون ''الماء من أجل الحياة''، وعقد التعليم من أجل التنمية المستدامة اللذين باتا على الأبواب.

خامسا - الدروس المستفادة والتوجهات المرصودة والعراقيل الواجب إزالتها

ألف - توفير أدوات للعمل

١٦ - ليست الحكومات هي الجهات الوحيدة التي يتعين عليها أن تعمل لتهيئة سبل الاستخدام المستدام للمياه. فالمجتمع يضم الكثير من الجماعات المختلفة، ولا سيما الشباب، التي تعمل بنشاط وتود أن تشارك في هذا المسعى، لكنها تفتقر في كثير من الأحيان إلى الأدوات التي تمكنها من القيام بذلك (إمكانيات الحصول على المعلومات والموارد والأموال والوسائل وما إلى ذلك). ونحن من جانبنا نرى ما يلي:

(أ) ضرورة العمل على توفير مزيد من الفرص والأدوات للجماعات المختلفة في المجتمع حتى تتمكن من تنظيم صفوفها من أجل مساعدة مجتمعاتها المحلية في الحصول على المياه أو تقليل استهلاكها منها؛

(ب) أن توفير الآليات والبرامج لتسهيل تبادل المعلومات وتيسير الاطلاع عليها أمام سائر الجماعات مطلب حيوي، سواء تم ذلك عن طريق تكنولوجيا الإنترنت أو بطريقة أخرى.

باء - إشراك الشباب في العمليات

١٧ - الشباب هم الأداة التي يستهل بها التغيير. ويمكننا أن ننقل ذخيرتنا من المعرفة إلى دائرة أقراننا، ويمكننا أيضا أن ننشرها بين أقرب المقربين إلينا، أي أسرنا. وباستخدام هذا النهج التصاعدي، يتحقق المزيد من الوعي بالمشاكل المتصلة بالمياه في المجتمعات المحلية، ثم،

وفي الأجل البعيد، في المجتمع الدولي. وبوسع الشباب أن يطرح أفكارا جديدة مبتكرة ولديه القدرة على تنفيذها.

١٨ - والشباب قطاع منظم، كما أن شبكاتهم التي تعمل على الصعيد المحلي في شتى أرجاء العالم ما فتئت تتجه إلى النمو. ورغم أن جماعات الشباب لديها الموارد البشرية والقوى العاملة اللازمة لتغيير مجتمعاتها المحلية، إلا أنها لا تملك سبلا للحصول على التمويل المناسب أو على القدرات اللازمة لتنفيذ هذه البرامج. ويتجه نشاط جماعات الشباب في شتى أرجاء العالم إلى التزايد، كما يتسع نطاق وعيها بالقضايا القائمة في هذا الصدد. ويلهم الشباب غيره من الشباب في بقاع العالم المختلفة، ومن الممكن بالتأكيد أن تجري الاستفادة من هذا المورد إذا ما زود الشباب بقدر يسير من التمويل وبكم كبير من المهارات المهنية.

جيم - إشراك سائر الجماعات في العمليات وفي التماس الحلول

١٩ - تمثل شراكة أصحاب المصلحة المتعددين في مختلف مستويات المجتمع، فيما بين قطاع الأعمال الحكومي وغير الحكومي ومنظمات ومؤسسات القطاع الخاص التي تتخذ مبادرات في مجالات برامج ومشاريع المياه والمرافق الصحية والمستوطنات البشرية والتنمية المستدامة بشكل عام، إحدى الاستراتيجيات الناجحة.

٢٠ - وقد عُرف الشباب في جدول أعمال القرن ٢١ بوصفهم مجرد قطاع انتقالي، مما يعني أن الشباب مآلة أن ينتقل كله في النهاية لينضم إلى القطاعات الرئيسية في المجتمع وبالتالي فهو المفتاح الرئيسي لاستدامة القيادة من أجل عالم متقدم ومستدام. ومن الضروري لذلك أن يجري تدريب الشباب بوصفهم قادة اليوم والغد، وإعدادهم وتسليحهم للاضطلاع بمهمة ضمان وجود هذا العالم المستدام.

٢١ - ويمثل الشباب والأطفال الآن، كمجموعة جزءا من كافة المجموعات الأخرى في المجتمع، كما أنهم سوف يصبحون قادة وشركاء نشطين في هذه المجموعات. ولكي يستطيعوا إحداث التغيير في المستقبل يتعين القيام في الوقت الحاضر بالأعمال المبينة فيما يلي.

٢٢ - إن الشباب يمثل حكومات ووفود المستقبل. فالحكومات تميل إلى تكرار نفس البيانات وبلغات مختلفة عديدة في هذه الاجتماعات، ورغم أن بعضها يدرك أهمية ذلك الموضوع إلا أنه راغب عن تناوله كما يحاول البعض الآخر التعتيم على القضايا بإغراقها في التفاصيل التقنية. وعليكم اتخاذ موقف قوي بشأن هذه القضايا وتشجيع وزرائكم وبلدانكم وحكوماتكم المحلية عن طريق منحها الفرص والموارد للمشاركة في تحقيق الوعود التي بذلتموها دوليا؛

(أ) ويحتاج الشباب لأن يصبح جزءا من الوفود الرسمية، ومن قادة الشبيبة الوطنيين الذين يعملون لإحداث التغيير؛

(ب) ويحتاج الشباب لأن يجري التشاور معهم وإشراكهم في تحديد المواقف والسياسات الحكومية قبل الاجتماعات وأثناءها وبعدها.

٢٣ - إن الشباب هم قادة المستقبل في قطاع الأعمال التجارية والصناعة فالأعمال التجارية والصناعة تلعب دورا رئيسيا متزايدا في تحقيق التنمية المستدامة، ليس فقط لأن بوسعها توفير الموارد المالية والخبرة الفنية، ولكن أيضا لأنها مستهلكة كبيرة للمياه وغالبا ما تتخذ قرارات لتحقيق وفورات مالية بتلويث البيئة وإنشاء السدود؛

(أ) وتحتاج المدارس التجارية إلى التركيز على تثقيف قادة المستقبل في مجال الأعمال التجارية والصناعة، وإدراج التنمية المستدامة في جميع سياساتها الربحية وغير الربحية؛

(ب) ويجب أن يجري الآن تنفيذ الأعمال التي تجعل من المفاهيم المتعلقة بمسؤولية الملوث و ''التنمية المستدامة'' وما إلى ذلك، جزءا من التيار الرئيسي في عالم الأعمال التجارية والعقلية التجارية والدراسات التجارية عندما يصبح شباب اليوم قادة في هذا الميدان؛

(ج) ويجب توفير الأدوات والحوافز للصناعة، من أجل استخدام الموارد المائية بكفاءة بما في ذلك وضع القوانين الصارمة لمكافحة التلوث وما إليه، على الصعد المحلي والوطني والدولي.

٢٤ - إن شابات اليوم هن القيادات النسائية المتعلمة في الغد. فنقص المياه والأعمال المترلية يعنيان قلة الفرص أمام البنات لكي يحصلن على التعليم، وينبغي تمكين المرأة من الحصول على التعليم الملائم أو تطوير إمكاناتها بشكل كامل من أجل المساهمة في المجتمع. ويتيح تعليم المرأة وتوفير فرص الحصول على المياه أن زخما كبيرا صوب تحقيق جميع الأهداف التي انعقدت في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم.

٢٥ - إن المزارعين يقومون بدور مهم للغاية في إدارة المياه بوصفهم مستهلكين رئيسيين لها. فنظرا لابتعاد الشباب أكثر فأكثر من الحياة في المزارع والانتقال إلى المدن، يجري في أغلب الأحيان الاستعاضة عن الزراعة التقليدية بالمزارع الضخمة التي تستهلك المزيد من المياه وتتسبب في المزيد من التلوث؛

(أ) ويحتاج جيل المزارعين الجديد للتثقيف بشأن قضايا المياه نظرا لارتباطها بمهنته، كما يتعين إتاحة المعلومات للمزارعين؛

(ب) ويتعين منح الحوافز وأوجه الدعم من الحكومات لتشجيع المزارعين على اتخاذ قرارات تلائم البيئة، وتشجيع الاستمرار في الزراعة التقليدية والزراعة الأسرية.

٢٦ - إن الشباب من الشعوب الأصلية تعلموا من كبارهم احترام بيئتهم ومياههم. فينبغي على الأجيال الجديدة من شباب الشعوب الأصلية ألا تفقد ذلك، وأن تتبادله مع الآخرين حول العالم. ويتعين علينا جميعا وليس على الشعوب الأصلية وحدها أن نشعر بعلاقتنا الوثيقة بأراضينا واعتزازنا بمواردنا؛

(أ) ويتعين الاستماع اليوم للشعوب الأصلية والتعلم منها حتى لا نفقد ثروتنا من المعارف ذات الصلة بالمياه؛

(ب) ويتعين تنشيط النظم التقليدية لإدارة المياه في المجتمعات المحلية و/أو إدماجها في الممارسات الحالية.

٢٧ - إن الشباب هم علماء الغد. فيتعين تشجيع العلماء من الشباب وتدريبهم التركيز على إيجاد الحلول العلمية لمشاكل التنمية المستدامة، والتركيز على إيجاد بدائل ملائمة للبيئة ولمشاكل المياه.

٢٨ - إن الشباب سيتولى مقاليد السلطة المحلية في الغد. فينبغي إحداث التغيير في وقت متزامن على الصعيدين الوطني والمحلي، حيث تتوافر لدى السلطات المحلية طاقة جبارة للعمل في مجتمعاتها المحلية. وهي جهات فاعلة مهمة للغاية في تعزيز التنمية المستدامة لأنها تضع في الاعتبار أحوال الشعب والأوضاع والظروف الثقافية الخاصة بمجال سلطتها؛

(أ) ويتعين تثقيف القائمين على السلطات المحلية بشأن قضايا المياه والتنمية المستدامة وتدريبه على كيفية تسهيل استخدام وإدارة المياه؛

(ب) ويتعين تنفيذ الفقرة ١٧٠ من خطة جوهانسبرغ للتنفيذ المتعلقة بتشكيل وتعزيز مجالس الشباب على الصعيد المحلي لضمان تولي القادة والمسؤولين السلطات المحلية في المستقبل، وكفالة تدريبهم.

٢٩ - إن وكالات الأمم المتحدة تقوم بدور مهم. فيتعين تنسيق برامجها لتوفير الخبرة الفنية والموارد والمشاريع، وتشجيع الحوار مع مختلف الفئات في المجتمع ومع الحكومات من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية؛

(أ) ويتعين توفير مؤشرات وتقديم الموارد للحكومات والعمل لبناء القدرات وتوفير المعلومات للحكومات والفئات المختلفة في المجتمع؛

(ب) ويتعين إعداد برامج، وتوفير موارد للبرامج التي تنفذ بالفعل من أجل المساعدة في تحقيق أهداف جدول أعمال القرن ٢١ والأهداف الإنمائية للألفية وما إلى ذلك؛

(ج) وينبغي مواصلة العمل مع الشباب الذي بدأ في أثناء السنة الدولية للمياه العذبة وإدماجه في العقد الدولي للتعليم من أجل التنمية المستدامة وعقد العمل الدولي المعنون ''الماء من أجل الحياة''.

٣٠ - وبغية تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في مجال المياه والمرافق الصحية تحتاج جميع هذه الفئات إلى أن تعمل معا لكي يتسنى لها أن تجلس على الطاولات نفسها. ولكل فئة خبرة تمس الحاجة إليها من أجل إيجاد الحلول، ولا يمكن أن يجري استبعاد أية فئة منها.

سادسا - مجالات التركيز

ألف - القضاء على الفقر

٣١ - يمثل الحصول على المياه والمرافق الصحية أهمية كبيرة في مكافحة الفقر، لكن هذه الأهداف نادرا ما تدرج في استراتيجيات الحد من الفقر. ويتعين أن تدمج في الاستراتيجيات الوطنية للحد من الفقر القضايا التي تؤثر في إمدادات المياه العذبة والمرافق الصحية الملائمة وتكافؤ فرص الحصول عليها بشكل أفضل.

باء - تغيير الأنماط غير المستدامة للإنتاج والاستهلاك

٣٢ - يعتبر تعليم المستهلكين وأصحاب الأعمال التجارية والصناعات والمزارعين عاملا حاسما في تغيير الأنماط غير المستدامة في استهلاك المياه واستخدامها في الانتاج. ولضمان ذلك يتعين تطبيق القواعد والحوافز التي تقدمها الحكومات.

جيم - وسائل التنفيذ

٣٣ - يجب أن تقوم الحكومات بوضع قانون بيئي دولي يحمي المياه العذبة عن طريق الإعداد الملائم والتصديق العاجل على المعاهدات الدولية. وبالإضافة إلى ذلك يجب توفير مبادرات تعاونية من خلال التعليم وتنفيذ إطار عمل قانوني واقتصادي ملائم من أجل الحصول على المعلومات البيئية وكفالة مشاركة الجمهور. وبهذه الطريقة تصبح المياه قوة دافعة لتعبئة المجتمع المدني.

٣٤ - وتعتبر المياه سلعة عامة. ولا يمكن بيع المياه بهدف الربح وينبغي ألا تستفيد الصناعات على حساب الفقراء. ويتعين أن تعمل المؤسسات المالية الدولية على تعزيز التعاونيات المحلية في مجال المياه، وألا تجعل من مشاركة القطاع الخاص شرطا مسبقا للتمويل.

دال - المساواة بين الجنسين

٣٥ - تمضي البنات في كثير من البلدان أكثر من ثلاث ساعات في اليوم بحثا عن المياه، وهو استهلاك للطاقة يزيد على ثلث الطاقة التي يحصلن عليها من الغذاء في اليوم. وعندما يحتاج إلى الماء في المدارس غالبا ما ترسل البنات للبحث عنه مما يجعلهن يمضين وقتا إضافيا بعيدا عن الدراسة واللعب. وتساهم الأعمال الأسرية، ومنها البحث عن المياه، في إبعاد العديد من البنات عن المدرسة، وتؤثر بشكل خطير في أدائها المدرسي.

٣٦ - وتعتبر البنات في أفريقيا الأشد تضررا من سوء أوضاع المياه والمرافق الصحية. ويبقى العديد منهن في المترل للقيام بالأعمال المترلية، بما في ذلك رعاية المرضى وجمع المياه. وتُحرم ٢٠ مليون بنت واحدة من كل ١٠ من النظام التعليمي في أفريقيا بهذه الطريقة. وحتى من تستطيع منهن الذهاب إلى المدرسة غالبا ما تتسرب منها بعد فترة البلوغ مباشرة بسبب عدم وجود المرافق الصحية الآمنة والنظيفة والخاصة.

هاء - التعليم

٣٧ - يتزايد إدراك العالم منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في سنة ١٩٩٢ لوجود رابطة حيوية بين إمكانيات الحصول على التعليم المتسم بالجودة، وتمتع جموع الشباب على المستوى الدولي بالصحة والرفاه، فضلا عن الحاجة إلى بناء القدرات وتنمية الوعي. وقد ذُكرت كلمة ''تعليم'' أكثر من ٦٠٠ مرة في جدول أعمال القرن ٢١، ولم يسبقها في الترتيب سوى كلمة ''الحكومة''. ونحن إذ ندخل عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة، وعقد العمل المعنون ''الماء من أجل الحياة''، نود الحث على مواصلة توفير موارد جديدة للمدرسين والطلبة والشباب، في نطاق التعليم الرسمي، والتعليم غير الرسمي الذي تتولاه المجتمعات المحلية.

٣٨ - وتدعو الرؤية التي تتبناها منطقة أفريقيا الجنوبية للمياه والحياة والبيئة، إلى مستقبل يتوافر فيه الاستخدام المنصف والمستدام للمياه من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية، والتكامل الإقليمي، والمنفعة الاقتصادية، لصالح أجيال الحاضر والمستقبل. وتؤكد هذه الرؤية بوضوح ضرورة إشراك الشباب، وتوصي بذلك. وهو ما يبين في حد ذاته ضرورة إنشاء روابط تتخذ من الشباب محورا لتركيزها، وإسداء الدعم إليها.

٣٩ - ويتمثل التحدي الرئيسي لبلدان عديدة، لا سيما البلدان النامية، فما يتعلق بالشباب، في ضمان منحهم فرصا وحظوظا كافية في الحياة، وغالبا ما يكون للقرارات المتخذة على المستويات العليا آثار سيئة على القاعدة الشعبية، ومن ثم فإن هناك حاجة أكبر إلى تبني نهج يتجه من القاعدة إلى القمة.

٤٠ - ويمكن أيضا الإفادة إلى الحد الأقصى من إمكانات تكنولوجيا الحاسوب واستخدام الإنترنت، باعتبار ذلك وسيلة لتعزيز فرص بحث قضايا المياه والمرافق الصحية. وينبغي أيضا أن يعمل النظام التعليمي، ابتداء من المرحلة الابتدائية إلى المراحل العليا، على تدريب الأجيال الجديدة لكي تكون حكيمة في استعمال المياه. وينبغي تدريب المعلمين أيضا، وتثقيفهم، فيما يخص مسائل المياه والتنمية المستدامة، كما ينبغي دعم وتشجيع المدرسين على الإفادة من حلقات العمل التدريبية المخصصة لهم في مجال المياه.

سابعا - توجه السياسات

٤١ - ينبغي اعتبار التثقيف بشأن قضايا المياه، مثل حفظ المياه وضرورة التعامل معها باعتبارها من الموارد المحدودة وغير المتجددة وشديدة التأثر بالمتغيرات شرطا لا بد من توافره لتحسين الرعاية الصحية والمرافق الصحية. وينبغي أخذ الإجراءات المتعلقة بالشباب في الاعتبار عند تنفيذ مثل هذه البرامج التثقيفية.

٤٢ - وينبغي ترتيب الأولويات المتعلقة بمسائل المياه والمرافق الصحية، وتأمين دمجها في ورقات استراتيجية الحد من الفقر، وتقارير الأهداف الإنمائية للألفية، والاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة، وغيرها من الخطط الوطنية.

٤٣ - ويجب إقامة الروابط المناسبة بين المنظمات الوطنية والإقليمية والشبابية، فيما يتعلق بقضايا إدارة المياه. وينبغي وضع المؤشرات المناسبة لتبيان أهمية المياه للتنمية المستدامة والقضاء على الفقر، كما ينبغي تجميع أفضل الممارسات المتعلقة بالمياه والمرافق الصحية.

٤٤ - وينبغي تشجيع تبني نهج تشاركي يشمل جميع أصحاب المصلحة، ويضمن توافر الاتصالات والتنسيق بشكل جيد فيما بين جميع الأطراف الفاعلة، بحيث تمثل القرارات المتعلقة بالتنمية انعكاسا لشواغل جميع الفئات، ولكي يتسنى تشجيع التعاون بين القطاعات الحكومية وغير الحكومية والقطاع الخاص، فيما تقوم به من أنشطة.

ثامنا – الاستنتاجات

٤٥ – وضعت ضمن إطار العمل المتعلق بالمياه والمرافق الصحية، قائمة شاملة بمجالات العمل والأهداف والعلامات الإرشادية، وأمثلة للأنشطة الضرورية لتحقيقها. وفي الدورة الراهنة للجنة التنمية المستدامة، ينبغي لنا التركيز على تطوير هذه الأنشطة، عوضا عن الانطلاق، مرة أخرى، من نقطة البداية، والقيام ثانية بتحليل ما جاء في جدول أعمال القرن ٢١، الذي صرنا جميعا نعرفه الآن عن ظهر قلب. ونظرا إلى أن أمامنا دورتين فقط لمناقشة هذه المسائل، ينبغي لنا أن نتوجه مباشرة إلى لب القضية.

٤٦ – وينصب تركيز الأنشطة المتعلقة بالشباب والأطفال على كفالة التعليم في جميع المستويات، سواء التعليم الرسمي أو غير الرسمي، وعلى مسائل المياه والمرافق الصحية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، لأن إتاحة فرصة الحصول على التعليم المتعلق بالمياه والتثقيف في هذا المجال، في نطاق جميع التخصصات، لا يسهم فقط في تدريب أفراد الأجيال الجديدة على الاستخدام الحكيم للمياه في مهنهم وحيواتهم، وفي قيام حكومات بلدانهم بوضع سياسات مستدامة في هذا المجال، وتعويدهم غسل أيديهم للوقاية من الأمراض، بل يسهم أيضا في تنمية ثقافة تعي أهمية المياه، وتكون ذات دور حاسم في حماية هذا المورد الحيوي، وتقديره حق قدره.

المستوطنات البشرية

تاسعا – مقدمة

٤٧ – يتمثل الهدف الشامل للمستوطنات البشرية في تحسين مستوي النوعية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمستوطنات البشرية، وبيئات السكن والعمل لجميع الأفراد، ولا سيما الفقراء في المناطق الحضرية والريفية. وينبغي أن تقوم عملية التحسين المذكورة على أنشطة التعاون التقني، والشراكات بين القطاعين العام والخاص، وقطاع المجتمعات المحلية، فضلا عن كفالة مشاركة الفئات الضعيفة، التي سيخرج من بينها قادة المستقبل، في عمليات صنع القرار. ومنها المرأة وكبار السن والأطفال. وقد نوقشت مناقشة مستفيضة الحاجة إلى إنشاء مستوطنات بشرية ملائمة في إطار جدول أعمال القرن ٢١.

٤٨ – وتمثل التنمية البشرية أحد الأهداف الرئيسية للتنمية المستدامة. بيد أنه لا بد لنا أن نسأل: ما هو الوضع الفعلي ميدانيا في سنة ٢٠٠٤، بعد انقضاء اثنتي عشرة سنة على انعقاد مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو، الذي تلته مؤتمرات أخرى ذات صلة؟ وكيف تم تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ على أرض الواقع؟ وهل تحسنت مستويات المعيشة؟ وهل يتمتع

الأفراد بالمرافق الأساسية؟ وإن الأوضاع، لا سيما في البلدان النامية، تتسم بأنها مهينة، ومشينة أخلاقيا ومثيرة للشفقة، وذات طبيعة جائرة.

٤٩ - ولم تتحقق التوقعات التي أعرب عنها في مؤتمرات سابقة. ولا يزال هناك أعداد كبيرة من الناس تفتقر على أقل تقدير إلى الحصول على المأوى اللائق. وتذكر آن - ماري ساكيت أن عدم المساواة أمر لا يمكن التسامح فيه، لما له من تأثير على الحط من قدرنا جميعا، وباعتبار أنه، على المدى الطويل، خطر يهدد البنى الاجتماعية والاقتصادية.

٥٠ - وترد في أطلس العالم للتنمية المستدامة، لعام ٢٠٠٢، تقديرات تبين أنه بحلول ٢٠٢٥، سيكون إجمالي عدد سكان العالم في المناطق الحضرية قد تضاعف، وسيصل إلى ٥ بلايين شخص (بمعدل ٦ من كل ١٠ أشخاص في العالم).

٥١ - ووفقا للتقديرات التي وضعت في اسطنبول في مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية لعام ١٩٩٦، يوجد بليون شخص على الأقل في كافة أنحاء العالم لا تتوافر لهم أمكنة لائقة يعيشون فيها، وأن ما يربو على ١٠٠ مليون شخص يعيشون دون مأوى. ومن المهم أن يدرك جميع رؤساء الدول بأن الظروف السكنية السيئة لها آثار كارثية على الرفاه العام للأشخاص، في أي سياق. وقد أفضت هذه الظروف، في المناطق الحضرية، لا سيما في البلدان النامية إلى تفشي ظهور المستوطنات العشوائية. وتعاني هذه الأحياء، في زمبابوي، على سبيل المثال، سوء الخدمات فيما يخص المرافق الأساسية، مثل المياه النظيفة، والمرافق الصحية، ضمن خدمات أخرى. وتترتب على ذلك آثار سيئة على صحة الأفراد، لا سيما الأطفال، ذوي الجهاز المناعي الضعيف. وتعاني هذه الأحياء من التلوث، ولا تتوافر فيها الخصوصية. وترتفع فيها معدلات الجريمة بشدة. وفي زمبابوي، أعلنت المناطق التي يسكنها المستقطنون العشوائيون حول هراري مناطق خطرة، ويمنع الدخول إليها، لا سيما على الزوار، حيث لا يكتب البقاء في هذه الأماكن إلا للأقوى.

٥٢ - وفي معظم الحالات، تقع على النساء وأطفالهن أسوأ أعباء العيش في هذه الأماكن، في حين ينصرف الرجال إلى الانغماس في شرب الخمر. وهناك أسر معيشية عديدة ترأسها النساء، وهي أيضا بالغة الضعف أمام التعرض للإجبار على الإخلاء من طرف سلطات المدينة، وقلة قليلة من هؤلاء النسوة يتمكن من الوقوف للدفاع عن مصالحهن.

٥٣ - ويسلم إعلان الأمم المتحدة للألفية بالظروف بالغة السوء التي يعيش في ظلها فقراء العالم في المناطق الحضرية. وسيتضاعف أعداد سكان الأحياء الفقيرة الحاليين في جميع أرجاء العالم، ثلاثة أضعاف ما هو عليه الآن، بحلول سنة ٢٠٥٠، ما لم يوضع حد لنمو هذه الأحياء.

٥٤ - وفي آسيا، تخصص نسبة ٣ في المائة فقط من الإنفاق العام لشؤون الإدارة التي تضطلع بها المجتمعات المحلية، مقارنة بنسبة متوسطها حوالي ٤٠ في المائة في البلدان الصناعية.

٥٥ - وثمة حاجة، في هذا المنعطف، إلى تبني نهج جديد للتنمية. ومن الضروري وضع مناهج ذات توجه عملي، بشكل يتسم بالجدة. ولا بد من مواجهة هذه المشاكل بشكل مباشر. ويتمثل السؤال الرئيسي الذي ينبغي معالجته فيما يلي: لماذا تظل جميع هذه المشاكل مستمرة، ومتزايدة، لتصل إلى مستويات غير قابلة للاحتمال في البلدان النامية؟ ولماذا تتهدد الأخطار بوجه خاص النساء والشباب؟ وقد تبدو الإجابات على هذه الأسئلة بسيطة، لكن الوضع في الواقع أشد تعقيدا. ومتى تم التصدي لهذه الأسئلة بعقول متفتحة من كلتا الزاويتين، سيمكن عندئذ تحقيق مفهوم التنمية المستدامة.

٥٦ - وكنقطة انطلاق، ثمة حاجة أكبر إلى النظر بجدية في الدور المزدوج للمرأة. وثمة حاجة أيضا إلى بحث أوضاع الرجال والنساء والشباب في جميع مجالات المجتمع، من أجل القيام بصفة خاصة بتحديد إمكاناتهم وطموحاتهم واحتياجاتهم العملية والاستراتيجية.

٥٧ - وبشكل عام، لم تؤكد أنشطة تنمية المستوطنات البشرية، بقدر كافٍ، إن لم تكن قد تجاهلت تجاهلا كاملا، دورين أساسيين تقوم بهما المرأة في خدمة للمجتمع، ويتمثل ذلك في أن للمرأة دورا إنجابيا، ودورا إنتاجيا، وأن المجتمع غالبا ما يثقلها بالمسؤوليات. ونادرا ما ينظر إلى أنشطة العمل المكثفة غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها المرأة، باعتبارها عملا حقيقيا، في حين أنها حاسمة الأهمية لاستمرار بقاء الإنسان.

٥٨ - ومن الأمور بالغة الأهمية للجنة التنمية المستدامة ملاحظة أن الظروف المعيشية السيئة ينجم عنها آثار ضارة على صحة أفراد المجتمع، فضلا عن تأثيراتها على الأداء الإنجابي للمرأة، وعلى جودة تنشئة أطفالها. ومن ثم، فإن الأطفال، الذين هم القادة المرتقبون للمستقبل، يقعون أسرى دائرة مفرغة، ومعهم أيضا مجموعات أخرى مثل النساء، والشعوب الأصلية، والمسنون والمعوقون.

٥٩ - وينبغي لهذه النُهُج أن تشكل المبادئ الأساسية للاستراتيجيات الوطنية للمستوطنات. وعند وضع هذه الاستراتيجيات، تحتاج البلدان إلى ترتيب الأولويات فيما بين المجالات البرنامجية الثمانية، وفقا لخططها وأهدافها الوطنية، آخذة في اعتبارها الكامل قدراتها الاجتماعية والثقافية.

٦٠ - وفضلا عن ذلك، ينبغي للبلدان أن تتخذ التدابير المناسبة لمراقبة تأثير استراتيجياتها على الفئات المهمّشة والمحرومة، مع الاهتمام خاصة باحتياجات النساء والأطفال.

٦١ - وفي البلدان الصناعية، يُعرّض الاستهلاك الحضري النظم الإيكولوجية العالمية لضغوط شديدة، في حين أن المستوطنات في بلدان العالم النامي تحتاج، لمجرد التغلب على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الأساسية، إلى المزيد من المواد الخام، والطاقة، والتنمية الاقتصادية، وفي العديد من البلدان النامية، أنشأت الحكومات نظم إسكان لخدمة احتياجات الأفراد، بيد أن هناك ثغرات تجعل هذه النظم تفشل فشلا ذريعا. وتعتبر مسألة تحليل المسائل الجنسانية إحدى المسائل البسيطة في هذا الصدد التي تجاهلتها الحكومات. ويتجاوز هذا الأمر نطاق النظر إلى المجتمعات المحلية من زاوية الحرمان المادي، إلى التصدي للمسائل الهيكلية داخل هذه المجتمعات. فالاكتفاء بتحديد الاحتياجات المادية ومعالجتها، ينطوي على خطر التسبب في مشاكل لبعض المجموعات، من أفراد الجنسين، أو حتى تهميشها، لا سيما النساء والأطفال.

عاشرا - سياسات الإسكان الوطنية

٦٢ - شُرع في سياسة وطنية للإسكان في نيجيريا في سنة ١٩٩١، استجابة للاستراتيجية العالمية لتوفير المأوى التي أُوصي بها في جدول أعمال القرن ٢١. وتهدف هذه السياسة إلى تحقيق التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية. بيد أن سياسات التنمية السكانية تميل ناحية الفئات الواقعة في الشرائح ذات الدخل المتوسط والعالي. وتتسم سياسات التطوير السكني المقترحة للفقراء، إما بعدم كفايتها، أو بقيام الأغنياء بتحويل مسارها لصالحهم، ومن ثم فإن احتياجات الأطفال لا تُراعى إطلاقا. ولا يمتلك الفقراء القيمة اللازمة لامتلاك سكن، ناهيك عن إمكانية تقديمهم لأية ضمانات إضافية لازمة في هذا الصدد.

حادي عشر - ما الذي يجب عمله؟

٦٣ - يصعب إبراز العقبات المحددة التي تعترض النساء والأطفال في سياق سياسات وبرامج المستوطنات البشرية، التي تمثل غالبا مجالا ينظر إليه المخططون باعتباره يؤثر على جميع الأشخاص بنفس القدر، بصرف النظر عن نوع جنسهم. بيد أنه من الممكن تبيان أن آثار السياسات الحالية الاقتصادية والمتعلقة بالحيز المكاني لها انعكاسات سلبية بوجه خاص على الفقراء، وتقع أشد الأضرار على النساء والأطفال، نتيجة للسياسات والبرامج غير الرشيدة. ويدل هذا الوضع على الحاجة الماسة إلى ضمان ما يلي:

(أ) تبني نهج يراعي احتياجات الجنسين عند وضع وتنفيذ جميع السياسات، بما في ذلك سياسات الإسكان. فالنهج الذي يراعي احتياجات الجنسين يوفر بيانات موزعة بحسب نوع الجنس، والفئة، والعمر؛

(ب) تبني نهج متكامل لمجالات توفير خدمات المياه والكهرباء والمرافق الصحية، والمجاري ومعالجة المخلفات الصلبة؛

(ج) اتباع أسلوب سليم في تنفيذ ورصد المخططات الرئيسية للمدن الكبرى، متى توافرت، وإعداد وتنفيذ مخططات جديدة، إذا لم تتوافر، أو قدم عليها العهد؛

(د) تحسين الاقتصادات الريفية من خلال الصناعات الصغرى، والصناعات الزراعية، لإيجاد فرص عمل لسكان المناطق الريفية، ومن ثم الحد من تدفق الهجرة الريفية نحو المناطق الحضرية؛

(هـ) توفير المرافق الاجتماعية لنسبة ٧٥ في المائة على الأقل من المجتمعات الريفية من أجل إنعاش التنمية الذاتية، وتحقيق استدامتها، كبحا للهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية؛

(و) تشجيع مشاركة القطاع الخاص والمجتمعات المحلية في الأنشطة المتعلقة بتجديد المناطق والمساكن والهياكل الأساسية في الحضر؛

(ز) إنشاء مصرف بيانات وطني للمستوطنات البشرية، لغرض توفير معلومات خط الأساس التي يمكن استخدامها من أجل التخطيط بشكل أفضل للمستوطنات البشرية المستدامة؛

(ح) تشجيع إمكانيات الحصول الميسّر على الأراضي، ولا سيما للأسر ذات الدخل المنخفض؛

(ط) تحسين قاعدة الإيرادات لأغراض إدارة المستوطنات البشرية.

ثاني عشر – توجه السياسات

٦٤ – لا تقتصر ضرورة اتخاذ إجراءات لتوفير الهياكل الأساسية المناسبة على الحكومات وحدها، فمن اللازم أيضا أن يمنح الشباب التأييد الكافي في جميع ما يبذلونه من جهود، سواء من خلال المساهمة بالأفكار، أو بتمكينهم من الحصول على أفضل الفرص التعليمية. غير أن سياسات الحكومات هي أدوات حاسمة الأهمية لتحقيق التنمية المنصفة اجتماعيا، والقابلة للتطبيق اقتصاديا، والمتسمة بالكفاءة هيكليا. وتحقيقا لهذه الغاية، يعد من الأمور بالغة الأهمية قيام الحكومات بوضع سياسات تتسم بالشفافية، وتراعي احتياجات الجنسين.

٦٥ – وثمة حاجة كبيرة إلى رفع مستوى المستوطنات العشوائية، من خلال توفير الهياكل والخدمات الأساسية. ويجب أن تقوم المجتمعات المحلية المستفيدة بدور إيجابي في هذا الصدد.

وكما يلزم أن تكون لهذه المجتمعات مساهماتها، بأية طريقة ممكنة، بل يجب أن تكون في واقع الأمر هي الجهات المبادرة بالتنمية. ويؤدي ذلك إلى تخفيف حدة متلازمة الاعتماد على المانحين.

ثالث عشر – الاستنتاجات

٦٦ – يتعين على الحكومات تنفيذ جميع البروتوكولات التي تم التوقيع عليها، وجميع الاتفاقات الموضوعة استنادا إلى جدول أعمال القرن ٢١.

٦٧ – وينبغي تعزيز مختلف الهيئات التنظيمية، مثل الهيئة الاتحادية لحماية البيئة، والإدارة المعنية بالموارد البترولية، حتى تتمكن مثلا من تنظيم ممارسات شركات النفط في دلتا نهر النيجر. ومن الضروري أيضا التوسع في أنشطة غرس الأشجار، وينبغي على الحكومة أن تستهل نهجا تشاركيا لتوفير السكن للفقراء من خلال جهد مشترك بين القطاعين العام والخاص بالإضافة إلى جهود المجتمعات المحلية.